

بيروت الحزينة  
حتى الموتخير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ثمة ظواهر عدة تستوقف الموجود في بيروت هذه الأيام بعدما من شهران كاملان على الثورة الشعبية التي هدفها التخلص من "عهد حزب الله" الذي بدأ فعلا في أواخر العام 2016 مع تمرير التسوية الرئاسية.

جز هذا العهد البلد إلى الإفلاس ولا ينفع التلطي بدفع ثمن ما حصل في السنوات الثلاثين الماضية بغية التهرب من المسؤولية. هناك أمور كثيرة إيجابية وأخرى سلبية حصلت في السنوات الثلاثين الماضية، أي منذ التوصل إلى اتفاق الطائف. كانت هناك عودة للحياة إلى بيروت التي أعيد بناء وسطها، وصارت هناك طرقا تربط بالجنوب وغير الجنوب. وحتى العام 1996، كانت هناك كهرباء. بعد 1992، عادت بيروت تجسد ثقافة الحياة والجمع بين اللبنانيين من كل المناطق والطوائف والمذاهب والطبقات الاجتماعية. حدث ذلك على الرغم من وجود معاول الهدم التي استأنفت نشاطها منذ اليوم الأول لاغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005، وقبل ذلك في عهد إميل لحود. لا تزال هذه المعاول تهدم بغية البلوغ إلى الوضع الراهن الذي صارت فيه بيروت مدينة تحترق.

لا يمكن لأي دولة عربية قادرة على مساعدة لبنان، في حال تشكلت حكومة "محترمة" على وجه السرعة، القبول ببقاء هذا البلد العربي مجرد "ساحة" لإيران. هل يعقل أن يكون لبنان قاعدة للحوثيين في اليمن، أو ملجأ لكل ممثلي الميليشيات المذهبية المدعومة من إيران والتي تعمل ضد دول خليجية معينة؟ هل يختار لبنان منطق الحكمة والتعقل، أم يختار البقاء في وضع البلد المعلق الذي لا يعرف أين يصلحته؟ هذا السؤال الأساسي يطرح نفسه بإلحاح، خصوصا أنه ليست هناك جهة معينة مستعدة لإيقاد الوضع الاقتصادي اللبناني في غياب شروط معينة باتت أكثر من معروفة.

هذا ليس وقت التخيل والكلام البعيد عن الواقع من نوع الانفتاح على الصين، التي لا تحتاج إلى نصيحة أحد لو كانت لديها مصلحة حقيقية في الاستثمار في لبنان. كذلك، لا ينفع الكلام عن تطوير الصناعة أو الزراعة. قبل التفوه بكلام من هذا النوع، يبدو مطلوباً المحافظة على ما بقي لدى لبنان. من أهم ما بقي لدى لبنان هو النظام المصرفي الذي تحول مع ضمور السياحة إلى العمود الفقري للاقتصاد.

لن ينفع في إيقاد النظام المصرفي الذي كانت تغذيه أموال لبنانية وعربية تغيير طبيعة الثورة الشعبية التي يشهدها البلد منذ شهرين، من ثورة سلمية إلى ثورة تتسم بالطابع العنفي. حسنا، حصل تغيير لطبيعة الثورة التي شملت كل الأراضي اللبنانية. هناك فئات معروفة استطاعت إشعال فتيل العنف بين الثوار وقوى الأمن، أدى ذلك إلى سقوط جرحى وإحراق أضرار فادحة في الممتلكات في وسط بيروت، بما يعكس مدى الحقد الدفين على المدينة وعلى ثقافة الحياة في لبنان. هذا لا يقدم في شيء بمقدار ما أنه هرب من الاستحقاقات التي تنتظر لبنان، وهي استحقاقات أقل مما يُمكن أن توصف به أنها ذات طابع مصيري.

في النهاية هل يسهل "حزب الله" الذي يخشى إفلات لبنان منه تشكيل حكومة لبنانية معقولة ومقبولة من المجتمعين الدولي والعربي؟ أم أن همة محصور في الدفاع عن مصالح إيران من دون أي مراعاة لمصالح لبنان واللبنانيين، بمن في ذلك أبناء الطائفة الشيعية؟

في انتظار الجواب عن هذا السؤال، وهو جواب يبدو معروفا سلفا في غياب معجزة، تبدو بيروت مدينة حزينة... حزينة حتى الموت!



العراق الضائع بين اللثل ..

سلمية الحراك العراقي  
أفقدت رموز السلطة صوابهم

إجهاض الحراك الشعبي". بسند ذلك أن مسؤولاً أميناً عراقياً رفيعاً كشف لموقع الحرة الأميركي في الخامس من هذا الشهر أن إيران نقلت صواريخ باليستية إلى العراق، وقال إن تلك الصواريخ نقلت بسيارات تتبع جهة عسكرية عراقية تابعة لوزارة الداخلية لحساب ميليشيات مرتبطة بإيران، عبر معبر حدودي في محافظة ديالى، كما أن صحيفة نيويورك تايمز الأميركية قالت في وقت سابق إن إيران استغلت "فوضى الاحتجاجات" لتبني سرا ترسانة من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى في العراق، بهدف "التخويف" وتأكيد قوتها.

ونصح مايكل أيزنشتات، مدير برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أن تقابل إيران برّد صارم لأن التجربة أظهرت أنه بمجرد اختيار طهران لتوجه استراتيجي، سيكون من الصعب في كثير من الأحيان تحييدها عن هذا المسار، ولكنها غالباً ما ستراجع عندما تقابل برّد صارم، بحيث تجدد تحديها في مكان وزمان آخرين، في حين من الصعب اللجوء إلى قوة الردع بسبب تفاوت الحوافز بين النظام الإيراني الذي قد يعتقد أنه يقاتل من أجل بقائه، والولايات المتحدة التي لا تخشى مثل هذا الاحتمال. إن على واشنطن أن تفعل ما في وسعها لإرغام طهران، على الأقل، على الحد من وتيرة عملياتها ونطاقها، واختيار أهداف أقل ربحية، واللجوء إلى وسائل أقل فعالية لتفنيذ هجماتها. وقد تقلل هذه المقاربة من التكاليف التي قد تفرضها طهران ومن

احتمال التصعيد أيضاً، كما يرى أيزنشتات، ولكي يحدث ذلك، على إدارة الرئيس دونالد ترامب تجنب التصريحات والخطوات التي تقوض الردع، ومواءمة غايات الإستراتيجية الأميركية وسبلها ووسائلها بنحو أفضل، وتضليل طهران بصفة أكبر بشأن حسابات التكلفة والمنفعة، وإظهار درجة أكبر من قبول الولايات المتحدة بالمخاطر، وطرح تهديدات من اتجاهات متعددة أمام طهران، لكي تضطر بنحو دائم إلى إعطاء الأولوية لردودها. وعند التعامل مع الجهات الفاعلة الصعبة مثل إيران، على واشنطن أن تكون مستعدة في بعض هذا التصعيد وتهدة الوضع في نهاية المطاف، في السعي نحو هدف حل الأزمة بصفة غير عنيفة.

إن هناك نقاشاً يسود الشارع العراقي مفاده أن الحراك الشعبي السلمي، والعنيد، سيفشل مخططات إيران، التي إذا أجهضت في العراق خابت في عموم المنطقة.

عين العراقيين، الآن، على حراكهم، الذي يعدونه أملاًهم بالتغيير، وعين أخرى على التدخلات الإيرانية في شؤون بلدنا، التي يتخوفون من أن تكون مقدمة لصراع أميركي-إيراني على أرضهم يكونون هم حطبه

النفس، وحفوا الجميع على الامتناع عن العنف أو تدمير البنية التحتية الحيوية. ولا حظ أعضاء مجلس الأمن عدم التزام الحكومة العراقية بالدمستور، فشدوا على أهمية دعم حكومة العراق للقيم المنصوص عليها في الدستور العراقي والاستجابة لاحتياجات جميع العراقيين، بمن في ذلك النساء والشباب والأطفال والمشردين والأشخاص الذين ينتمون إلى جميع المجموعات العرقية والدينية. إن عين العراقيين، الآن، على حراكهم، الذي يعدونه أملاًهم في التغيير، وعين أخرى على التدخلات الإيرانية في شؤون بلدنا، التي يتخوفون من أن تكون مقدمة لصراع أميركي-إيراني على أرضهم يكونون هم حطبه. فقد كشف مصدر عراقي مطلع، السبت الماضي، لموقع الحرة معلومات بشأن السيناريوهات الخبيثة التي تعدها إيران للتعامل مع الأوضاع في العراق، في ظل استمرار الاحتجاجات المناهضة للحكومة وتنامي الرفض الشعبي للميليشيات الموالية لطهران، مؤكداً أن "الإيرانيين يحضرون معركة عسكرية في العراق مع القوات الأميركية، يكون وقودها العراقيون"، مما يعني أنهم يعدون لحرب بالنيابة تخوضها الميليشيات العراقية بالتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني.



المصدر نفسه أشار إلى أن "الخبراء الإيرانيين ابلغوا قادة الميليشيات بأن الوضع في العراق سيكون مشابهاً لما حصل في سوريا من حيث الصراع، وستتمد المعارك من بغداد إلى البصرة، وهذا بدوره يعني

أفقد التزام المحتجين العراقيين بسلمية تظاهراتهم صواب المسكين بزمام السلطة في العراق، وقد حاولوا، بالبطش والقمع تارة وبالإلغاب والمخابراتية تارة أخرى، أن يخرجوها عن هذه السلمية فلم يستطيعوا، وأخر تلك الإلغاب ما عرف بفتنة ساحة الوثبة وسط بغداد. وفتنة الوثبة هي جريمة الجرائم وكانت بمرتبنة القشة، التي قصمت ظهر قوى الظلام الفاشية، فشباب الحراك، منذ البدء وحتى الآن، كانوا طرازاً عقلائياً فريداً من نوعه في ضبط إيقاع الحراك وفي السيطرة على العواصف والالتزام بأخلاقيات الوطن، كما وصفهم عبدالستار الراوي، آخر سفير عراقي في طهران، قبل الإحلال، لذلك لم تجد قوى الظلمة ثغرة واحدة تنفذ منها إلى تخريب مشهد التحرير أو النيل منه سوى اللجوء إلى استخدام القوة المميتة. هؤلاء الفتية لا يمتلكون سلاحاً للدفاع عن أنفسهم سوى الحلم بالحرية والكرامة وحياة أفضل وهو كل ما أدره الحراك. خلم العراقيون بالحرية والكرامة، وجمع حراكهم في صموده الأسطوري وسلوكه العقلاني مقومات النصر، وهو ماض إلى الغد.

وسلمية الحراك لم تكسب شبابه التعاطف الداخلي، الذي أصبح حاضنة متينة للحراك، بل أكسبته تعاطفاً دولياً واسعاً عبر عنه، يوم الجمعة الماضي، بيان صحافي أصدره أعضاء مجلس الأمن الدولي، أقروا فيه بالحق في التجمع السلمي العراقي ودعوا السلطات العراقية إلى إجراء تحقيقات شفافة على وجه السرعة بأعمال العنف ضد المتظاهرين، وأعربوا عن قلقهم أيضاً إزاء قتل المتظاهرين غير المسلحين أو تشويههم، وعن قلقهم إزاء تورط الجماعات المسلحة في عمليات القتل والخطف خارج نطاق القضاء، ودعوا إلى التحلي بأقصى درجات ضبط

د. باهرة الشيخلي  
كاتبة عراقية

أفقد التزام المحتجين العراقيين بسلمية تظاهراتهم صواب المسكين بزمام السلطة في العراق، وقد حاولوا، بالبطش والقمع تارة وبالإلغاب والمخابراتية تارة أخرى، أن يخرجوها عن هذه السلمية فلم يستطيعوا، وأخر تلك الإلغاب ما عرف بفتنة ساحة الوثبة وسط بغداد. وفتنة الوثبة هي جريمة الجرائم وكانت بمرتبنة القشة، التي قصمت ظهر قوى الظلام الفاشية، فشباب الحراك، منذ البدء وحتى الآن، كانوا طرازاً عقلائياً فريداً من نوعه في ضبط إيقاع الحراك وفي السيطرة على العواصف والالتزام بأخلاقيات الوطن، كما وصفهم عبدالستار الراوي، آخر سفير عراقي في طهران، قبل الإحلال، لذلك لم تجد قوى الظلمة ثغرة واحدة تنفذ منها إلى تخريب مشهد التحرير أو النيل منه سوى اللجوء إلى استخدام القوة المميتة. هؤلاء الفتية لا يمتلكون سلاحاً للدفاع عن أنفسهم سوى الحلم بالحرية والكرامة وحياة أفضل وهو كل ما أدره الحراك. خلم العراقيون بالحرية والكرامة، وجمع حراكهم في صموده الأسطوري وسلوكه العقلاني مقومات النصر، وهو ماض إلى الغد.

وسلمية الحراك لم تكسب شبابه التعاطف الداخلي، الذي أصبح حاضنة متينة للحراك، بل أكسبته تعاطفاً دولياً واسعاً عبر عنه، يوم الجمعة الماضي، بيان صحافي أصدره أعضاء مجلس الأمن الدولي، أقروا فيه بالحق في التجمع السلمي العراقي ودعوا السلطات العراقية إلى إجراء تحقيقات شفافة على وجه السرعة بأعمال العنف ضد المتظاهرين، وأعربوا عن قلقهم أيضاً إزاء قتل المتظاهرين غير المسلحين أو تشويههم، وعن قلقهم إزاء تورط الجماعات المسلحة في عمليات القتل والخطف خارج نطاق القضاء، ودعوا إلى التحلي بأقصى درجات ضبط

وجه السرعة بأعمال العنف ضد المتظاهرين، وأعربوا عن قلقهم أيضاً إزاء قتل المتظاهرين غير المسلحين أو تشويههم، وعن قلقهم إزاء تورط الجماعات المسلحة في عمليات القتل والخطف خارج نطاق القضاء، ودعوا إلى التحلي بأقصى درجات ضبط